ـ(390)ـ والحرمان وألوان الفاقة والعوز النبي وأهله ولكنه استمر على دعوته، حتى ازداد عدد المسلمين وهكذا أخفقت وسائل قريش في التعذيب والدعاية والمقاطعة، ولم تستطع ان تفتن المسلمين عن دينهم ولا ان ترجع النبي عن دعوته حتى أظهرها ا رغم الصعاب والعقبات. هـ ـ تفاعل الدعوة: كان اصطدام قريش بالدعوة الإسلامية أمرا طبيعيا، لان النبي حمل الدعوة وأظهر التنظيم متحديا، وفوق ذلك فقد كانت هذه الدعوة بذاتها تتضمن: كفاح قريش والمجتمع في مكة لأنها كانت تدعو لتوحيد ا وعبادته وحده والإقلاع عن النظام الفاسد الذي يعيشون عليه فاصطدمت بقريش اصطداما كليا بتسفيه أحلامهم وتحقير آلهتهم والتنديد بحياتهم الرخيصة، والنعي على وسائل عيشهم الظالمة، ينزل القرآن فيهاجمهم ويقول لهم بصراحة: ?إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ? ثم يهاجم الربا الذي يعيشون عليه مهاجمة عنيفة من أصوله فقال: ?وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ _ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ? وبهذا اخذوا يقفون في وجهه، ويؤذون النبي وأصحابه بالتعذيب تارة والمقاطعة تارة أخرى وبالدعاية ضده وضد دينه، غير انه يهاجمهم واستمر على كفاح الآراء الخاطئة وهدم العقائد الفاسدة والمجاهدة في سبيل نشر الدعوة. وكان يدعو للإسلام بكل صراحة لا يلين ولا يستكين ولا يحابي ولا يداهن رغم ما لاقاه من قريش من صنوف الأذى ومع انه فرد اعزل لا معين لـه ولا نصير ولا سلاح فانه جاء سافرا متحديا، يدعو لدين ا بقوة وإيمان فكان لذلك كله الأثر في التغلب على الصعوبات التي كانت تضعها قريش في وجهه لتحول بينه وبين الناس. وقد استطاع النبي الوصول إلى الناس وتبليغهم فأقبلوا على دين ا وأخذت قوة الحق